

تفسير السمعاني

@ 103 @ (^) عذاب شديد (2) الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً أولئك في ضلال بعيد (3) وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين (* * * عذاب شديد) أي : عذاب عظيم . .

قوله : (^) الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة) معناه : الذين يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، ومعنى الإيثار : هو طلب الدنيا من غير نظر للآخرة ، وذلك بأن يأخذ من حيث يجد ، ولا يبالي أنه حرام أو حلال . وقد روي عن النبي أنه قال : ' يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء أخذ الدنيا بحلال أو بحرام ' . .

وقوله : (^) ويصدون عن سبيل الله) يعني : يمتنعون عن قبول دين الله ، ويمنعون الناس عن قبوله . (^) ويبغونها عوجاً) العوج في الدين ، والعوج في الرمح والحائط ، ومعنى الآية : يطلبون دين الله زيغاً ، وقيل : يطلبون سبيل الله جائرين عن القصد ، وقيل : يطلبون لمحمد الهلاك ، ويقال : إن الكناية راجعة إلى الدنيا ، ومعناه : يطلبون الدنيا على طريق الميل عن الحق ، وذلك هو بجهة الحرام على ما قلناه . .

وقوله : (^) أولئك في ضلال بعيد) أي : في خطأ طويل . .

قوله تعالى : (^) وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) والحكمة في هذا : هو أنه إذا أرسله بلسان قومه عقلوا قوله ، وفهموا عنه ، فإن قال قائل : إن الله تعالى بعث النبي إلى كل خلق على ما قال : ' بعثت إلى الأحمر والأسود ' ولم يبعث بلسان كل الخلق ؟ . . والجواب عنه : أن سائر الخلق تبع العرب في الدعوة ، وقد بعث بلسانهم ثم إنه بعث بالرسول إلى الأطراف يدعونهم إلى الله ، وترجم لهم قوله .